



الخطاب الديني الرقمي وبناء المجتمع والحضارة الإسلامية

إعداد

أ.د/ نبيل محمد توفيق السمالوطي

أستاذ بقسم علم الاجتماع، كلية الدراسات الإنسانية،

جامعة الأزهر، مصر

الخطاب الديني الرقمي وبناء المجتمع والحضارة الإسلامية

نبيل محمد توفيق السمالوطي

قسم اجتماع، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر

البريد الإلكتروني: nabileelsamalouty.8@azhar.edu.eg

الملخص:

يعالج البحث مفهوم الخطاب الديني بوصفه اية رسالة أو أسلوب اتصالاً يتضمن مفاهيم وتصورات أو سلوكيات دينية موجهة للآخر سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. والخطاب الديني قد يكون خطبة أو برامج حوارية أو دراما مسلسلات وأفلام أو أغاني أو كرتون أطفال أو غير ذلك. والخطاب الديني الأهم الآن هو الخطاب الرقمي. ولا يقتصر الخطاب الديني على أركان الإسلام الخمسة وأركان الإيمان الستة؛ إنما يشمل أيضاً ضوابط بناء الدولة؛ والقيم المنظمه والحاكمة لبناء النظم والبناء الاجتماعي؛ ويتضمن أيضاً كل الأبعاد الحضارية التي يؤكد عليها الإسلام. وقد يكون الخطاب الإسلامي صادقاً وسطياً ومتوازناً ويتفق مع الدراسة والفهم الصحيح للمصادر الشرعية؛ وهذا ما فعله ويفعله الأزهر الشريف جامعاً وجامعة وأيضاً المعاهد الدينية. وهذا هو الخطاب الإيجابي المطلوب. وقد يكو الخطاب الديني سلبياً يستهدف تشويه الفكر ولحقائق والثقافة الإسلامية. والخطاب الأخير ينبغي نشر الفتن والتفسير الخاطئ للنصوص ويستهدف تحطيم وتشويه الفكر الإسلامي لهدم الأوطان وتدمير المجتمعات العربية والإسلامية لصالح قوى معادية للإسلام والمجتمعات العربية والإسلامية. وأهم هذه القوى القوى الصهيونية والماسونية والاستعمارية والرأسمالية المتوحشة في الغرب. والبحث الحالي يحاول فهم القوى والكتائب الالكترونية المعادية للإسلام الصحيح وأساليب المواجهة الواجبة والممكنة.

الخطاب الديني الرقمي وبناء المجتمع والحضارة الإسلامية

الكلمات المفتاحية:

الخطاب الديني، المفهوم، الخطاب الإلكتروني الإيجابي، الخطاب السلبي، بناء الدولة في الإسلام، الحضارة الإسلامية.



The Digital Religious Speech and Building Society and Islamic Civilization

Nabil Muhammad Tawfiq Al-Samalouty

Department of Sociology, Faculty of Humanities,
Al-Azhar University, Cairo, Egypt

E-mail: nabileelsamalouty.8@azhar.edu.eg

Abstract:

This research treats the concept of the religious speech such as any message or style of communication that contains religious concepts, perceptions or manners directed to the others, whether directly or indirectly. The religious speech could be “Friday Sermon“, conversational programs, “series, films, songs”, kids cartoons, or any other form. Nowadays the most important religious speech is the digital one. The religious speech is not limited to the five pillars of Islam as well as the six pillars of Faith that control building the system and the social regime, but it also contains all the cultural dimensions confirmed by Islam. Religious speech could be truthful, balanced and correct comprehension of the legislative sources. This is what the Holy Azhar has been doing whether in his Mosque, University or his religious institutions. This is the required positive speech. The religious speech may be a negative one that aims at the distortion of the facts, ideas, and Islamic culture. This type of speech spreads strives, and wrong explanation of texts aiming at destroying and distorting Islamic thoughts which leads to destroying homelands, Islamic and Arabic societies for the welfare of their enemies. The most important among these enemies are the Zionism, Freemasonry, Capitalism, and colonialism. Such regimes are ferocious and they are spread all through the West.



This research tries to understand those electronic forces and battalions which act against the true Islam, as well as the techniques of necessary and possible confrontation.

Keywords:

Religious Speech, Concept, Positive Electronic Speech, Negative Speech, Building a Country in Islam, Islamic Civilization.



الشباب والخطاب الديني (الإيجابي والسلبي):

يختلف الباحثون كثيرا حول مفهوم الخطاب الديني، ومضامينه وأساليبه ومناهجه ... إلخ وأرى أن الخطاب الديني هو كل تواصل ينقل أفكارا وقيما وسلوكيات وعلاقات لها ارتباط بالدين الإسلامي، بشكل مباشر أو غير مباشر، وبشكل إيجابي أو سلبي، وقد تطور الخطاب الديني، وتطورت أساليبه ومناهجه كثيرا، حيث ظهر الخطاب الرقمي، والخطاب الدرامي، والخطاب السلوكي، والخطاب الوسطي، والخطاب المعادي للإسلام، الذي يستهدف تشويه الفكر والعقيدة، والقيم الإسلامية، كما يستهدف أيضا تدمير العربية والثقافة الإسلامية، وتشويه بل وإلغاء اللغة العربية التي توحد بين الشعوب العربية، فضلا عن أنها لغة القرآن الكريم، ولغة أهل الجنة، وأقدم لغات العالم، وأكثرها استمرارا.

والخطاب الديني الصحيح والوسطي والمتزن، والذي يتفق مع مصادر إسلامنا الحنيف، عقيدة وشريعة، وأخلاقا، وسيرة، وحضارة، هو الخطاب الذي يدرسه الأزهر الشريف في معاهده وكلياته، والذي ينشره في المساجد ويقدمه في دار الإفتاء المصرية ولا شك الأزهر العملاق جامعا وجامعة، هو الذي نشر وأسس الفكر الإسلامي في كل جامعات العالم العربي والإسلامي، وهو الذي منح العرب الدارسين في كل دولنا العربية والإسلامية الدرجات العلمية والعليا في الإسلام، وهؤلاء هم الذين يقودون الجامعات الإسلامية في عالمنا العربي والإسلامي اليوم، ومؤسسة الأزهر العملاقة هي التي تبتث الخطاب الديني الوسطي الصحيح المتوازن في المواقع الإلكترونية المعاصرة.

والخطاب الديني في نظري لا يقتصر على أركان الإسلام الخمسة، وأركان الإيمان الستة فقط؛ لأن الإسلام دين حياة، ودين ما بعد الحياة. فالخطاب الإسلامي يؤكد على القيم العليا والأخلاق السليمة، وعلى بناء مجتمع وحياة يسودها الحب والإخاء والتكافل والتنمية الشاملة والتقدم في كل المجالات. فالإسلام يؤكد على التعاون بين الأغنياء والمحتاجين، وعلى تحريم الظلم، وعلى رعاية الأيتام والمساكين والمحرومين، وعلى تحريم النفاق والإفساد في الأرض، وتحريم البيع والشراء الفاسد، وتحريم الإساءة إلى الزوجة والأبناء والجيران ... إلخ.

يقول تعالى: (وَبَلِّغْ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) (المطففين: ١-٢).

وقال تعالى: (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ وَلَا يَحِضُّ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ) (الماعون: ١-٣).

وقال تعالى: (الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) (الماعون: ٦-٧).

وقال تعالى: (أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) (البقرة: ١-٣).

المعنى هنا تشمل الزكاة والصدقات الطوعية. ويؤكد الخطاب الديني

على كل الأعمال الصالحة في كل مجالات الحياة، وأن لهم الجنة.

قال تعالى: (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) (البقرة: ٢٥).

والخطاب الديني يؤكد على أهمية الاستثمار ومنع الاكتناز، والاحتكار، وكل أشكال الفساد. وقد أكد رسولنا ﷺ على أنه "من كان عنده فضل مال فليعد به على من لا مال له، ومن كان عنده فضل ظهر، فليعد به على من لا ظهر له". وأكد أيضا ﷺ أنه "ليس منا من بات شبعان وجاره

جائع وهو يعلم" كل هذا أو غيره يؤكد بلا شك أن الخطاب الديني الصحيح يؤسس لعقيدة سليمة ولمجتمع راق مقدم لمكارم الأخلاق، وللقيم الإسلامية العليا، ولمجتمع يسوده السلام والأمن، ولحضارة (علوم وفنون وأدب وثقافة وعلاقات وسلوكيات ... إلخ) منضبطة بالقيم الإنسانية العليا التي هي قيم السماء. كما يؤسس لأسرة مترابطة وتربية وتعليم راق متميز.

الخطابات الدينية السلبية:

أقصد بها الخطابات التي يتبناها أعداء الإسلام لتشويه هذا الدين الذي يدعو للعدالة والمساواة والإخاء والتكامل والتوازن والحق والعدل والجمال... للجميع دون استثناء والخطابات التي تدعو إلى هدم مكارم الأخلاق والقيم العليا للإسلام وهدم الدول والأوطان لصالح بعض دول الغرب، ولصالح الرأسمالية المتوحشة، ولصالح الصهيونية والماسونية العالمية، ولصالح بعض المخابرات الغربية. وهناك عناصر داخلية عندنا في دولنا تعمل معهم للحصول على أموال ومناصب وسلطات، وكلها محرمة. هذه الخطابات المضللة موجهة أساساً لإفساد فكر وسلوك الشباب.

ويمكن تحديد أخطرها فيما يلي:

أولاً: الخطاب الديني الذي يصدر دعاة تخرجهم جامعة تل أبيب للدراسات الإسلامية^(١)، فهناك معهد للدراسات الإسلامية والعربية بإشراف مباشر من الموساد الإسرائيلي. هذا المعهد متخصص في تخريج الدعاة والخطباء والمربين والعلماء والهدف منه تشويه الدين الإسلامي وتشويه عقول

(١) راجع أهداف ومفردات ونظام معهد الدراسات الإسلامية تحت إشراف الموساد في إسرائيل، وهدفه تخريج دعاة صهاينة يقوموا بالدعوة الإسلامية لمحاربة الإسلام والمسلمين راجع (جوجل) معهد الدعاة في إسرائيل.

الشباب العربي المسلم لتخريب فكرهم ودينهم ومجتمعاتهم وهذا المعهد المتخصص في إسرائيل يستهدف تخريج الدعاة في الإسلام، والهدف هدم وتخريب وتشويه الدين الصحيح لدى الشباب المسلم، وتخريب عقولهم، وفكرهم، وقيمهم. ولعل هذا يكون واضحا إذا علمنا أن هذه المعاهد تحت إشراف الموساد مباشرة، وليست تحت إشراف التعليم العالي في إسرائيل فالهدف واضح. وهذا الهدف هو تحريف حقائق الإسلام وتشويه فكر وعقيدة وقيم النشء والشباب العربي. وهم في كل هذه الأمور إنما يروجون للوثنية والانحراف الفكري والسلوكي ولعل المشكلة الكبرى أنهم يقدمون هذا التشويه والتزييف للإسلام بأساليب علمية اتصالية وإعلامية مشوقة لجذب الشباب العربي والإسلامي، والسيطرة على الدعوة الإسلامية الرقمية في كل وسائل الإنترنت التي يقضي الشباب وقتا كبيرا معها. ومن نماذج هؤلاء الدعاة الإسرائيليين.

(أفيخاي أدرعي)، و(بنيامين أفراي) وغيرهما، وهم يستخدمون أسماء عربية وإسلامية مستعارة لتحقيق أهداف الموساد الإسرائيلي في إثارة الفتنة والفرقة والصراع بين المسلمين بعضهم مع بعض لشيوعه في فكر الشباب العربي وتزييف دينهم وهدم أوطانهم^(٢).

(٢) راجع أيضا جامعة تل أبيب الإسلامية، التي أسسها الموساد في الخمسينيات من القرن العشرين، وراجع فيديوهات المفكر الإسلامي (أبوزيد المقرئ الإدريسي) في (جوجل)، الذي وضع أهم المناهج التي تدرس في هذه الجامعة، وكيف تقوم الجامعة باختبار الأساتذة والطلاب، وكيف يوجهون الخريجين للعمل بالإعلام الرقمي لبث الفرقة والفتنة بين المسلمين، وإفساد عقولهم، ودينهم، وأوطانهم.

والى جانب معهد الدراسات العربية والإسلامية في تل أبيب الذي أنشأه الموساد، فإن الموساد أنشأت جامعة تل أبيب الإسلامية في خمسينات القرن الماضي لهدم الدين الإسلامي والأوطان العربية، وهدم عقول الشباب ودفعهم إلى التشكيك في عقيدتهم وأحكامهم الشرعية وقيمهم.. وبالتالي إثارة فتنة طائفية وحروب أهلية تؤدي إلى هدم مجتمعاتهم لصالح الصهيونية العالمية، هؤلاء المسمون دعاة من خريجي الجامعة الإسلامية في تل أبيب، وهم من اليهود الصهاينة المتعصبين المسمون بأسماء مستعارة، ويمارسون الدعوة ضد الإسلام بأساليب اتصالية علمية متقدمة، يمثلون خطراً كبيراً على الشباب العربي والمسلم.

ثانياً: الكثير من المسلسلات والأفلام والدراما بشكل عام، ليست خطاباً دينياً مباشراً، لكنها تغرس الكثير من الأفكار والقيم والمبادئ المتصادمة مع الإسلام بشكل واضح، وتؤثر في عقول وقيم وسلوكيات الشباب المسلم، فالكثير من هذه الدراما يقدم الأبطال وهم يمارسون العنف العام والعنف الأسري، ويتعاطون ويتاجرون في المخدرات، ويمارسون الرذائل، مثل: الزنا والقتل والسرقه وشرب الخمر.. والمشكلة أن بعض الشباب المسلم يفتنون بهؤلاء الممثلين، ولا شك أن في هذا دعوة سلبية ضد مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف.

ثالثاً: الكثير من كرتون الأطفال الذي يقضي أمامه أطفالنا وقتاً طويلاً، يروج بشكل مباشر إلى قيم وسلوكيات وأفكار مناقضة للإسلام، وخاصة الكرتون المستورد من الخارج؛ لأن الغرب يروج لقيمه ومصالحه ومعتقداته وسلوكياته، ويسعى إلى إبقاء دولنا متخلفة لتكون مصادر للمواد الخام والعمالة الرخيصة، وتكون سوقاً لمنتجاتهم الغالية.

رابعاً: العديد من القنوات التلفزيونية الفضائية تزعم أنها قنوات إسلامية، ويتحدث فيها مشايخ لم يدرسوا الدين الإسلامي الوسطي الأزهري. وهؤلاء يقدمون للشباب أفكاراً وقيماً وسلوكيات وأحكاماً، قد تكون مناقضة للدين الصحيح والقيم الإنسانية العليا والسلوكيات الكافية.

خامساً: لا شك أن الأغاني ليست وسيلة للدعوة إلا التواشيع الدينية التي تدعو إلى الله وإلى القيم الدينية العليا، وتصلي وتسلم على رسولنا الكريم.. لكن هناك العديد من الأغاني هابطة، تخالف في مضمونها العقيدة ومبادئ الإسلام الصحيح، وبعض الشباب يتأثر بها، ومن أمثلة هذه الأغاني أغنية "عبد الحليم حافظ": (لا هسلم بالمكتوب، ولا أرضى أبيات مغلوب).. وأغنية "وردة" التي تكرر فيها (والله والله والله...)، والكثير غيرها.

سادساً: لا شك أن الممثلات لسن من الداعيات إلى الله، لكن البنات والسيدات يتابعهن ويتأثرن بهن.. البعض منهن غير محجبات، والبعض يلبس الحجاب ثم يخلعنه، وأغلبهن ملبسهن الكلي مخالف لأحكام الشريعة، والمشكلة أن بعض البنات يقلدهن في سلوكهن.

سابعاً: لا شك أيضاً أن الألعاب الإلكترونية التي يبثها الغرب على أجهزة التواصل الاجتماعي، ليست من أساليب الدعوة الإسلامية.. لكن البعض منها خطير جداً، وقد يندرج بالنشء حتى يصل به إلى مرحلة قتل نفسه (الانتحار)، أو قتل أخته أو أخيه. وقد رأيت ذلك بنفسي، ولا شك أن مثل هذه الألعاب تبت أفكاراً وقيماً سلبية مصادمة لديننا الحنيف.

ثامناً: هناك قنوات دينية تتبنى مذاهب مناقضة لمذهب أهل السنة والجماعة، ومنها المذاهب الشيعية العديدة التي تشكك في القرآن الكريم، وفي أركان الإسلام والإيمان، وبعض المذاهب تُعلي من قدر الأئمة فوق قدر النبوة... الخ.

ولا شك أن هذا مناقض تماما لإسلامنا الصحيح الوسطي المتوازن العادل، الذي نتعلمه في أعرق جامعات العالم الإسلامي، "جامعة الأزهر الشريف".

هذه المجالات وغيرها يجب على مؤسساتنا الدينية رصدها، وليس فقط الرد عليها، وإنما تربية النشء على الدين الصحيح حتى يرفض الشباب بشكل تلقائي كل من يتصادم مع عقيدته وشريعته وقيمه وأخلاقه التي آمن بها، وهذا ما تفعله الأجهزة الدينية في مصر، (الأزهر، والأوقاف، ودار الإفتاء)، لكن المطلوب تكثيف البرامج الدينية التربوية في الإعلام الرقمي في مصر وكل الدول العربية والإسلامية.

القراءة الحضارية لأول مجتمع مسلم:

يتضمن الإسلام الحنيف خمسة جوانب أساسية، وهي: العقيدة والشريعة والأخلاق والحضارة الإسلامية والسيرة النبوية بلا شك تنبثق من المصادر الرئيسية للإسلام، القرآن الكريم والسنة المطهرة. وعند محاولة دراسة وفهم الحضارة الإسلامية فكرًا، وثقافةً، وعلومًا، وفنونًا، وآدابًا، وسلوكًا، وعلاقات محلية ودولية.... إلخ، نجد أن هذه القراءة تشمل العديد من القراءات النوعية المتكاملة، مثل القراءة الاجتماعية، والاقتصادية، والعلمية، والثقافية، والأسرية، والسياسية، والقيمية... إلخ.

وقد أسس النبي محمد ﷺ أول مجتمع (نسميه الآن دولة)، متكامل الأركان في يثرب التي أطلق عليها "المدينة المنورة"، بعد انتقال المهاجرين إليها. والسؤال هو: لماذا سعى النبي ﷺ لتأسيس هذا المجتمع الجديد، وما هي المبادئ والأسس التي طبقها لتأسيس هذا المجتمع الذي نقول عنه اليوم، أنه أول دولة تعاقدية دستورية، وأول دولة وطنية تعددية شورية في التاريخ

الإنساني، والشورى هنا هي "الديمقراطية المنضبطة" بمعايير وقواعد وضوابط الوحي الإلهي حتى لا ينحرف المجتمع إلى الانحراف والهاوية، والرسول عليه الصلاة والسلام رحمة للعالمين.

الرسول ﷺ بُعث رحمة للعالمين، قال الله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) سورة الأنبياء - الآية ١٠٧.

ووصفه خالقه بقوله: "وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ" سورة القلم - الآية ٤، فلم يقل الله الأغنى أو الأقوى أو صاحب الجاه والمنصب. وإن رحمة الرسول ﷺ للعالمين كثيرة متعددة وفي كل مجالات الحياة:

١- نشر الإسلام فالإيمان وعبادة الله وحد لا شريك له وترك عبادة الأصنام.

٢- رحمة في نشر الإسلام الصحيح (المسلم من سلم الناس من لسانه ويده)، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم، وأموالهم، وأعراضهم، وأنفسهم.

٣- رحمة في بناء علاقات اجتماعية راضية مرضية مع الناس. هل أدلكم على أقربكم مني منازل يوم القيامة: أ- أحاسنكم أخلاقا. ب- الموطأون أكنافا. ج- الذين يألفون ويؤلفون.

٤- الرحمة في بناء الأسرة وعلاقاتها الداخلية وتنشئة الأبناء.

٥- الرحمة في التربية الإيمانية والعلمية.

٦- الرحمة في تأسيس العلاقات الطيبة بين الناس مؤمنين وغير مؤمنين، وتأسيس المجتمع القوي المتراحم.

٧- الرحمة في بناء السلم والأمن الاجتماعي لكل الناس.

٨- الرحمة في التعامل مع الضعفاء (الفقراء وأصحاب الهمم والنساء....).

- ٩- الرحمة في بناء مجتمع قوي (ما يُطلق عليه اليوم "الدولة الحديثة").
- ١٠- الرحمة في تأسيس صحة نفسية جيدة للناس، والبُعد عن كل الأمراض النفسية (الغيبة والنميمة والحسد والبغضاء وغيرها).
- ١١- الرحمة في بناء علاقات تعارف وتعاون بين كل البشر تحقيقاً للخير للجميع.
- ١٢- الرحمة في البعد عن كل الآثام والمعاصي والجرائم المدمرة للإنسان والمجتمع.
- ١٣- الرحمة في حصول جميع الخلق (العالمين)، مسلمين وغير مسلمين لحقوق الإنسان كاملة، والحريات كاملة في مساواة دون تمييز.
- الرحمة في مواجهة التخلف والبطالة والفقر والجهل والمرض وتحقيق العزة والكرامة لكل الناس المسلمين وغير المسلمين.

الأسس الإيمانية لبناء أول مجتمع إيماني:

لم يكن الرسول يسعى للسلطة، أو المال، أو الحكم، أو الجاه، أو المنصب، وإنما كان يسعى لنشر الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، تأكيداً لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) سورة المائدة - الآية ٦٧.

مبادئ بناء مجتمع المدينة:

كان الرسول ﷺ يعرض دعوته على القادمين في موسم الحج، ٣٦٠ قبيلة، وكان هناك ٣٦٠ صنماً حول الكعبة، وكان هذا العرض سراً حتى يتمكن من استكمال عرض جوهر الرسالة، وجاء أهل المدينة يبحثون عن النبي الذي ظهر في مكة المكرمة؛ لأن يهود المدينة كانوا يستعلون على كل

قبائل المدينة، ويدعون أنهم الأفضل والأقوى، وأن نبي آخر الزمان سوف يظهر من اليهود.

حدثت عدّة لقاءات بين الرسول وبين أهل المدينة وتحت عدة اتفاقات أطلق عليها "بيعة العقبة الأولى والثانية"، وقد أرسل الرسول ﷺ مع أهل المدينة "مصعب بن عمير" لشرح حقيقة الإسلام، ودعوته للحق والعدل والإخاء والسلام والتسامح بين أهل المدينة، وأهم المبادئ التي أسس عليها الرسول ﷺ مجتمع المدينة التي نقول عنها اليوم، دولة المدينة، وهي أسس لم تكن تعرفها البشرية من قبل، وهي أساس ما يُطلق عليه اليوم "الدولة الوطنية المدنية الحديثة".

- ١- أول دولة تعاقدية في التاريخ البشري: أهل المدينة هم الذين دعوا الرسول ﷺ إلى المدينة ليمارس دعوته كنبى ورسول وحاكم للمدينة.
- ٢- أول دولة يسودها السلام، وأول ما دعا إليه الرسول في المدينة، قوله ﷺ: "أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ"، وهذا ما أكده -ابن سلام- اليهودي، الذي اقتنع بدعوة الرسول ﷺ واعتنق الإسلام، وطبعا لا يمكن تأسيس أي مجتمع إلا من خلال السلام والتعاون والتكامل بين أبناء الوطن..
- ٣- أول دولة مؤسسات: فقد حرص الرسول ﷺ على بناء مسجد قباء؛ ليكون للصلاة، ولتعليم أمور الدين، ولاجتماع الصحابة لبحث الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وحتى أمور الحرب والسلام، فلم تكن هناك وزارات ومصالح، وإنما كان مسجد قباء يقوم بأمور كثيرة، حتى لا ينفرد الرسول ﷺ باتخاذ قرارات فيما لم يرد فيه نص، فكان يستشير أصحاب الخبرة حتى يكون القرار سليما.

٤- أول دولة دستورية: حيث عقد النبي ﷺ مع يهود المدينة اتفاقية تؤكد حق كل من يعيش على أرض المدينة في ممارسة الحريات، والحصول على حقوقهم كاملة مثل المسلمين، وفيها أكثر من ٤٠ بنداً، يؤكد حق اليهود في كل المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وحتى الدفاعية، ولما سُئِلَ ﷺ عن المشركين، قال: (سُنُّوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا تَأْكُلُ ذَبَائِحَهُمْ وَلَا تُنْكِحُ نِسَاءَهُمْ)، لكن لهم جميع الحقوق والحريات مثل المسلمين واليهود تماماً، كل هذا بشرط عدم الاعتداء على المسلمين أو المدينة أو التآمر مع الأعداء.

٥- أول دولة مواطنة: لم يظهر هذا المصطلح في ذلك العصر، ولكن منح الحرية والحقوق والواجبات لكل من يعيش على أرض المدينة مسلماً أو غير مسلم، يؤكد أن الرسول ﷺ طَبَّقَ هذا المفهوم الذي لم يظهر كمصطلح إلا حديثاً.

٦- أول دولة عدالة اجتماعية شاملة لكل أبناء المجتمع، مسلمين وغير مسلمين، بل إن العدالة تشمل الأعداء، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) سورة المائدة - الآية ٨، ومع الآباء والأمهات والأقارب.

٧- أول دولة وحدة وطنية: لا يمكن إقامة دولة يسود أفرادها أو القبائل والعائلات فيها الصراع المستمر، لهذا آخى ﷺ بين المهاجرين والأنصار، وبين الأنصار والأنصار، وبين المسلمين واليهود.

٨- دولة حريات: وفي مقدمتها حرية التدين، فلا يجبر أحد على ترك دينه أو الدخول في الإسلام قهراً، وأوجب الرسول ﷺ احترام حق كل إنسان في اختيار دينه بحرية، وكذلك بعد عرض حقيقة الدين الصحيح، وهو الإسلام من حيث العقيدة والشريعة والأخلاق والمعاملات من حيث العقيدة والشريعة.

٩- دولة يسودها العلم، وفي المقدمة العلوم الشرعية ثم علوم الدنيا، للتعرف على المبادئ الإلهية في تسيير الكون والتاريخ والإنسان؛ للاستفادة من المسخرات الكونية في دعم الإيمان الصحيح، والاستفادة منها في أمور الدنيا اقتصاديا واجتماعيا لعمارة الارض، وهي فريضة دينية كبرى في الإسلام.

١٠- دولة احترام التخصصات، والرجوع إلى أهل الذكر في الأمور التي تتطلب ذلك، قال الله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) سورة النحل - الآية ٤٣.

١١- دولة تتحقق فيها الشورى والرجوع إلى آراء الخبراء، فيما لم يرد فيه نص. وقد طبق ذلك الرسول ﷺ في أخطر مواقف بناء الدولة ومواجهة الأعداء في غزوات بدر، وأحد، وخيبر وغيرها. تنبذ كل أشكال العنصرية.

١٢- وهكذا طبق الرسول ﷺ ما نُطلق عليه اليوم الليبرالية والاشتراكية أو الحريات والعدالة مع الالتزام بضوابط الوحي، ضمانا بعدم الانحراف.

١٣- أسس الرسول ﷺ حضارة تنبذ كل أشكال العنصرية والاستبداد والطبقية العمياء، وأول حضارة تستند على ضوابط الوحي من قرآن وسنة وإجماع.

١٤- أسس الرسول ﷺ دولة وحضارة تقوم على مكارم الأخلاق والقيم الإنسانية العليا وتحارب كل أشكال الفساد والانحراف، سواء الانحراف النفسي أو الاجتماعي أو المجتمعي (الغيبية والنميمة والسحر والحسد والصراع وكل جرائم الحدود والقصاص والتعزير ... الخ).

هكذا كانت الدولة التي أسسها الرسول ﷺ، دولة مدنية تعددية وطنية شورية (ديمقراطية منضبطة). دولة دستورية يسودها المواطنة، وهذا كله لم يتم التعرف عليه إلا حديثاً في أوروبا، ونُسب خطأ إلى الغرب.

إشكالية العلاقة بين الحضارتين الإسلامية والغربية:

يركز الكثير من الباحثين والمستشرقين في الغرب على فشل الحضارة الإسلامية وفسادها وأن مصيرها إلى الزوال؛ وذلك لأهداف قد تكون استعمارية أو ماسونية، أو تحقيقاً لصالح الرأسمالية الغربية المتوحشة الراغبة في تفتيت وتدمير المجتمعات المسلمة تحقيقاً لمصالح شخصية أو رأسمالية أو استعمارية مثل إبقاء المجتمعات المسلمة متخلفة، للحصول على العمالة الرخيصة منها واستنزاف ثرواتها، وجعلها سوقاً رائجة لمنتجاتها.

ولعل من أبرز الأمثلة على هذا نظرية صراع الحضارات التي أطلقها هنتنجتون، وهذه ليست نظرية علمية ولا أكاديمية، كما أن هنتنجتون نفسه ليس باحثاً موضوعياً، وكان يرتبط بالمخابرات المركزية الأمريكية C.I.A، وكان يوظف أبحاثه في صالح تحقيق أهدافها! وهذه النظرية تدعى خطأً أن في العالم سبع حضارات فقط، وأن هذه الحضارات منها ست

مقضي عليها بالفناء نفساها، وإن الحضارة الوحيدة التي ستسود العالم كله هي الحضارة الغربية، وأن أخطر حضارتين لهما أثر في عدد كبير من الشعوب والبشر هما الحضارة الإسلامية والحضارة الكونفوشيوسية، لكنهما أيضا إلى زوال لعدم تحقق مصالح الناس ودول العالم.

هذه الفكرة خاطئة تماما، فالعالم يوجد به أكثر من ٣٠٠٠ ثقافة والثقافات كالعقائد والقيم والأخلاقيات وأنماط العلاقات وأشكال التعاون مع الثقافات الأخرى هي الجانب المعنوي من الحضارة.

ويشير الكثير من الباحثين السياسيين والاجتماعيين في الغرب إلى أن الحضارة الإسلامية، هي حضارة غزو وقضاء على كل الثقافات المخالفة له.

وهم أيضا يزعمون أن الحضارة الإسلامية ترفض العلوم والفنون والآداب والثقافات غير الإسلامية وترفض الحضارة الغربية بكل أبعادها وترفض الحوار والتفاعل مع الحضارات الأخرى وأنها حضارة غزو وسيطرة وتسلط وإجبار الناس على الدخول في الإسلام، وأنها حضارة لا تقبل التسامح أو التعاون مع الحضارات الأخرى هذه الافكار والمفاهيم التي يحاول بعض العلماء والمستشرقين في الغرب نشرها كاذبة تماما وعارية من الصدق.

أهم أبعاد الحضارة الإسلامية:

يمكن تحديد أهم أبعاد الحضارة الإسلامية (العقيدة والقيم والأخلاق والعلوم والفنون والآداب والثقافات والعلاقات بين الأفراد والدول والمجتمعات، والنظم ... إلخ) فيما يلي:

- (١) أنها حضارة منطلقة من الوحي الإلهي وتؤمن بالإله الواحد، وتلزم البشر بمنظومة القيم العليا ومكارم الأخلاق والحريات والمساواة والعدالة والإخاء بين المسلمين وغير المسلمين؛ لأن الجميع لآدم وآدم من تراب، ولأن الخالق والإله واحد لكل البشر والأكوان والموجودات.
- (٢) حضارة ترفض العنصرية في كل أشكالها، فهي حقيقة تؤكد على الدعوة للإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقا وقيما وحضارة وسيرة، لكنها لا تجبر أحدا على اعتناق الإسلام كرها، فقد ورد في القرآن الكريم ما يؤكد هذا مثل قوله تعالى: {لا إكراه فى الدين} ومثل قوله تعالى: {فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر}، ولم يرد إطلاقا أن الرسول عليه الصلاة والسلام قتل كافرا لأنه كافر، ولكن لأنه متآمر من العدو، أو يکید للمسلمين ويمارس إساءات ضدهم... إلخ، وقد حكم عليه الصلاة والسلام المدينة المنورة وكان فيها كفار، وبعد إبرام عقد المدينة المشهور والذي يعده بعض المستشرقين المنصفين أول دستور فى تاريخ الإنسانية وليس كما قال أماجنا كارتا الانجليزى، بعد عقد هذه الاتفاقية مع يهود المدينة مسؤول عن المشركين قال ﷺ : (سنوا بهم سنة أهل الكتاب غير أنه لا تؤكل ذبائهم ولا تتكح نساؤهم).
- (٣) الإسلام يعد العلم والمعرفة والتعليم والتعلم وطلب الثقافة فريضة إسلامية، وقد ظلت الحضارة الإسلامية حوالي ٨٠٠ سنة فى الأندلس تسهم فى إخراج أوروبا من الظلمات إلى النور وكان كبار الشخصيات فى أوروبا مثل البابا سلفستر الثانى يتعلمون اللغة العربية ويذهبون للأندلس للحصول على مهارات علمية.

٤) أكد الإسلام بحضارته المميزة على حريات الاعتقاد والعبادة وحرية الفكر وعدم الاعتداء قولاً أو فعلاً على آلهة المشركين قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

٥) تؤكد الحضارة الإسلامية على أن عمارة الأرض التي هي التنمية الشاملة الاقتصادية والاجتماعية هي جزء لا يتجزأ من العبادة الإسلامية قال تعالى في سورة هود: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾.

٦) الحضارة الإسلامية تؤمن بالتطبيقات العلمية أو التكنولوجية النافعة للإنسان والمجتمعات والتي لا تتصادم مع المعايير الثابتة في الكتاب والسنة، ومن أمثلة ذلك تجارب ابن سينا وغيره في الطب، إذ عندما حاولوا إنشاء مستشفى بحثوا عن أنظف المناطق وقلّة الميكروبات فيها من خلال تجربة.

٧) الحضارة الإسلامية تؤمن بالتعاون بين كل الحضارات بما يحقق صالح الإنسان والمجتمعات، فالإسلام يؤمن بتفاعل الحضارات أو تحالفها وترفض فكرة صراع الحضارات قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۗ﴾ نتعاون في المشتركات الثقافية مثل:

- عمارة المجتمعات والأرض التي هي التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

- حقوق الإنسان التي كان أول من أرساها القرآن والسنة.

- مواجهة الأزمات الاجتماعية (كالفقر والبطالة والأزمات) والكونية (مثل اختلال المناخ).

- تحقيق العدل بين كل من يعيشون على أرض الوطن مسلمين أو غير مسلمين.
- مواجهة كل أشكال الجهل والفقر والمرض والبطالة... إلخ.
- ٨) الحضارة الإسلامية تومن بالتسامح والعفو والعلاقات الطيبة بين كل البشر والشعوب، بشرط عدم الذوبان في ثقافات أو عقائد مغايرة وهذا يؤكد أن الحضارة الإسلامية تؤمن بالاعتراف بحقوق الآخرين في العبادة والتعبير والعمل... مع الخضوع لقوانين كل مجتمع.
- ٩) الإسلام يؤكد على الحوار البناء الذي يحقق منافع مشتركة لكل الأطراف، والقرآن الكريم فيه الكثير من الحوارات، حتى حوار الله مع الأنبياء والمرسلين والمؤمنين والكافرين، وحتى مع الشيطان، وقد عقد مؤتمر دولي حول الحوار في الإسلام على هامش حج عام ٢٠٠٣م والحوار له شروطه وأهدافه وضوابطه، ورأى أن الحوار بين الأديان لا يتعلق بالعتيدة وإنما بالمشتركات الثقافية، مثل تطوير العلوم والفنون ومواجهة أزمات البيئة...
- ١٠) الحضارة الإسلامية تؤكد على قيمة وأهمية الوطن فالإيمان بالوطن والدفاع عنه جزء رئيس من العتيدة الإسلامية، والأدلة على هذا كثيرة، منها: ما قاله رسول الله عليه الصلاة والسلام عند إخراجهم من مكة بلده ووطنه، وعندما وصل للمدينة التي أصبحت له وطنًا ثانيًا بعد مكة المكرمة.
- ١١) أكدت الحضارة الإسلامية على أن التنوع سنة أرادها الله في خلقه، ولهذا يجب إعلاء قيمة التعايش السلمي بين أبناء الوطن وبين كل المجتمعات على مستوى العالم.
- هذه فقط بعض الجوانب المهمة في حضارة الإسلام.

خطورة الإعلام المعادي للأوطان:

الإعلام اليوم أصبح سلاحا فتاكا بالشعوب ينشر الفتن والشائعات والأكاذيب وتكذيب آراء وبيانات الدول والحكومات (الجيل الرابع والخامس من الحروب) وهذه تستخدمه الجماعات الضالة لهدم الأوطان، وهي عادة تكون موجهة وممولة من دول كبرى ويدعمها إما ذوي الآراء والمعتقدات الخاصة الضالة، أو المأجورين مقابل أموال ضخمة، وهذه تشكل الكتائب الالكترونية لهدم الدول وهو ما يوجب على الدول والشعوب والحكومات وكل المواطنين الصالحين محاربتها؛ لأنها تعنى إسقاط الأوطان لصالح قوى استعمارية ورأسمالية غربية في الغالب.

وقد تحقق هذا فعلا في عدة دول عربية، حيث نجت مصر منها بسبب ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣م التي خرج فيها ٣٢ مليون مصري حسب تقديرات جوجل، وكان هدف هذه الثورة تحرير مصر من الاستعمار الإخواني الموالي للدول المعادية لمصر، والتي استهدفت هدم مصر، لكن الله سلم وندرجو أن يسلم مصر ويضعها في أمانه وضمانه إلى يوم القيامة.

خاتمة البحث:

بعد عرض مفهوم وأبعاد وأساليب وأهداف كل من الخطاب الديني الإيجابي والسلبي. وبعد عرض طبيعة وخصائص ومؤسسات وأهداف أول مجتمع مسلم أسسه رسولنا الكريم ﷺ بعد الهجرة إلى المدينة المنورة؛ وبعد عرض أبعاد الحضارة الإسلامية وأهم ما يميزها عن الحضارات الأخرى نصل إلى النتائج الآتية بصدد الخطاب الديني الإسلامي الوسطى الشامل:-
أولاً:- يجب أن يتضمن الخطاب الديني أركان الإسلام الخمسة وأركان الإيمان الستة وجوانب الإسلام الخمسة وهى العقيدة والشريعة والأخلاق والقيم والحضارة والسيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين بعد انتقال رسولنا ﷺ إلى جوار ربه بعد أن قام بأداء رسالته على أكمل وجه وأتمه.

ثانياً:- يجب أن يبرز الخطاب الديني الإسلامي أبرز خصائص ومؤسسات وأساليب بناء المجتمع المسلم الأول الذى تم تأسيسه بعد الهجرة. فقد توافر في هذا المجتمع مجموعة من الخصائص والسمات الراقية المتميزة التي لم تعرفها البشرية إلا حديثاً. وللأسف تم الادعاء ظلماً وكذباً أن الغرب الأوروبي هو الذي أفرز هذه الخصائص والسمات. والحقيقة التي اعترف بها المنصفون من المستشرقين أن الإسلام هو الذي أنشأها وطبقها في أول دولة بعد الهجرة.

ثالثاً:- الإسلام هو أول من أرسى وأنشأ وطبق مبادئ حقوق الإسلام وحرياته المتعددة بما فى ذلك حرية العبادة؛ وليس الغرب كما يدعى العديد من الباحثين.

رابعاً:- الإسلام هو أول من أرسى وطبق منظومة الأخلاق والقيم الإنسانية العليا التي جاء بها كل الأنبياء والمرسلين؛ وجاءت في كل رسالات السماء إلى الأرض. هذا يعنى أنها قيم وأخلاقيات إنسانية سماوية أَرادها الله أن تسود وتطبق في الأرض.

خامساً:- أسس الإسلام حضارة لم يعرفها البشر قبل رسالة الإسلام وقبل تأسيس دولة المدينة المنورة بعد الهجرة. والمقصود بحضارة الإسلام أساليب بناء الدولة؛ والضوابط التي تحكم علاقات البشر مع أنفسهم ومع أسرهم ومع جيرانهم ومع زملائهم وعملائهم في العمل ومع مجتمعهم ومع الحكام ومع خالقهم. هذا إلى جانب منظومة العلوم والفنون والآداب والثقافات والإبداعات التي توصل إليها المسلمون في هذه المجالات. ويضاف أيضاً لحضارة الإسلام ورفضه لكل أشكال العنصرية؛ ودراسة كل جوانب الحضارات الأخرى والاستفادة منها والاضافة إليها وقبول أو رفض عناصرها استناداً إلى عنصرين، الأول: مدى اتفاقها أو تصادمها مع المبادئ والضوابط والمعايير الواردة في القرآن الكريم والسنة المطهرة والثانية: مدى تحقيقها لمصالح الناس والمجتمعات والدول بشرط عدم التصادم مع القرآن والسنة.

هذه هي أهم المبادئ التي يجب أن يتضمنها الخطاب الديني الإسلامي الصحيح والوسطى:- وأن هذا الخطاب يجب أن يهتم بالبناء التربوي والتعليمي للنشء والشباب؛ إلى جانب الرد على الأخطاء والأفكار الهدامة التي يحاول أعداء العرب والمسلمين نشرها:- فإذا فهم الشباب صحيح الإسلام وآمنوا به؛ فإنهم سيرفضون تلقائياً أي نوع من التشويه

المقصود به اشاعة الفتنة بين المسلمين وهدم مجتمعاتهم وأوطانهم لصالح قوى شريرة سبق أن أشرنا إليها.

وأخيرا فإن الخطاب الديني الوسطى الصحيح يؤكد على تكامل العقل والنقل. فالنص الشرعي (القرآن الكريم والسنة المطهرة) هو الأساس في مجالات العقيدة والأحكام الشرعية قطعية الثبوت والدلالة والأخلاق والعلاقات الانسانية. اما العقل فهو نعمة كبرى من الخالق؛ يجب اعلائه واعماله وصولا لفهم النصوص الدينية المقدسة؛ ووصولاً الى السنن الالهية التي تحكم الكون والمجتمعات والتاريخ الإنساني. فنحن نفهم النص بالعقل ونحكم العقل بالنص المقدس. فالنصوص الشرعية تحدد للعقل مجالات المعرفة التي يمكنه الوصول اليها وتحدد له ايضا اساليب العقل في توظيف هذه المعارف؛ لزيادة القوة الإيمانية والانتفاع بالمسخرات الالهية التي وهبها الخالق للإنسان.

فالخطاب الديني الصحيح يستهدف بناء الإنسان بجوانبه الروحية والجسمية، والعقلية، والوجدانية، والاجتماعية. ويستهدف ايضا بناء المجتمعات اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا استنادا الى منظومة قيم العدالة والمساواة، والتكامل، والامن، والسلام. والخطاب الديني يستهدف ثالثا بناء الاوطان والدول القوية الموحدة والمتكاملة. ويستهدف رابعا نشر الامن والسلام والتعارف والتكامل والتعاون بين كل شعوب العالم.

ولا يمكن انهاء بحثى هذا عن الخطاب الديني (الإيجابي والسلبي) وارتباطه ببناء المجتمع والحضارة الإسلامية؛ دون الإشارة الى الدور العملاق الذى يقوم به الأزهر الشريف في بيان صحيح الدين ومواجهة كل ما يتصادم معه من جهات داخلية او خارجية (اهمها الماسونية العالمية والاستعمار

والرأسمالية المتوحشة العربية وبعض أجهزة المخابرات والجماعات الضالة) وتستهدف نشر الفتن والتطرف وتشويه الدين والوطن في فكر الشباب؛ وصولاً لهدم الدين والأوطان العربية والإسلامية لا واللغة العربية أيضاً؛ وقد أنشأ مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية في ديسمبر ٢٠١٨ مركزاً لمواجهة الإلحاد والفكر اللاديني وكل الأفكار التي تشوه حقيقة الدين وتضلل فكر الشباب بالباطل وهي (وحدة بيان). وشعار هذه الوحدة (أجيال واعية وحوار بناء) ١٩. وهذه الوحدة (بيان) تستهدف أيضاً توفير مجال آمن وموضوعي للحوار مع الشباب لمعرفة أفكارهم وتحسينهم ضد كل ما ينشر من أفكار مضللة وفتن وتشكيك في ثوابت الدين استهدافاً لهدم الدين والأوطان وتشويه عقول الشباب.

وقد بذل الأزهر مزيداً من الاهتمام بوحدة (بيان) حديثاً به أنشاء ما يطلق عليه وحدة (تكوين الفكر العربي). أسس هذه الوحدة مجموعة من الباحثين والاعلاميين في مصر والعالم العربي؛ أثير حول أفكار الكثير منهم كثيراً من الجدل والتشكيك في اهدافهم. والبعض اتهمهم صراحة بالتشكيك في ثوابت ديننا الإسلامي الحنيف، مثل التشكيك في المعراج والتشكيك فيما جاء في البخاري ومسلم؛ والتشكيك في السنة والسيرة النبوية وغير ذلك ٢٠.

وادعى أنصار مركز (تكوين) أن اهدافهم التنوير ونقد الأفكار الدينية المتطرفة وتعزيز قيم العقلانية والحرية والتسامح وغيرها. ولعل المشكلة الاساسية (لمركز تكوين) تكمن في نوعيه فكر المؤسسين له؛ وليس في أهدافه المعلنة

ولعل نوعية تفكير مؤسسي مركز تكوين وأفكارهم السابقة التي تخالف ثوابت الدين وقد وصل الأمر ببعض رجال القانون إلى رفع قضايا ضد مركز تكوين لأنها تشكك في ثوابت الدين.

وكان الأزهر من خلال وحدة بيان من أهم الجهات العلمية المتخصصة في مواجهة ما تبثه وحدة تكوين وكل الجهات التي تبث الفتن والتطرف والتشكيك في ثوابت الدين وجميع ما يبث من أفكار شيطانية لتشويه فكر الشباب لهدم الدين والأوطان، والثوابت الدينية والاجتماعية والوطنية.

والله الموفق وهو الهادي الى سواء السبيل

المراجع العلمية:

- ١- نبيل السمالوطي: صحيفة المدينة: مؤتمر عالمي حول صحيفة المدينة، الجزائر - قسنطين ٢٠٠٨م.
- ٢- نبيل السمالوطي: العطاء الإسلامي للحضارة الإنسانية: رابطة الجامعات الإسلامية، سلسلة مركز الدراسات الحضارية.
- ٣- المجتمع الإسلامي ونظمه: دار الشروق - جدة ١٩٨٥م.
- ٤- فتح الله كولن: محمد - صلى الله عليه وسلم - مفخرة الإنسانية، سلسلة: النور الخالد.
- ٥- مؤتمر مكة المكرمة الخامس: رابطة العالم الإسلامي، الحوار الحضاري والثقافي: أهدافه ومجالاته ١٥ - ١٧ يناير ٢٠٠٥ - دراسة نبيل السمالوطي وآخرين.
- ٦- عمر فروخ: تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون: دار العلم للملايين - لبنان.
- ٧- نبيل السمالوطي: الإسلام ومواجهة الجريمة والانحراف، تم طباعته عن طريق جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمناسبة افتتاح الملك للجامعة ١٩٩١م.
- ٨- أ.د. نبيل السمالوطي: العطاء الإسلامي للحضارة الإنسانية، رابطة الجامعات الإسلامية سنة ٢٠٠٩.
- ٩- أ.د. نبيل السمالوطي: بناء المجتمع الإسلامي ونظمه: دراسة في علم الاجتماع الإسلامي: دار الشروق جده ١٩٨٥م
- ١٠- أ.د. نعمان عبد الرازق الساواني: تفسير التاريخ: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض.

- ١١- أ.د جعفر عبد السلام: المؤتمر الدولي: المستشرقون والدراسات العربية والإسلامية ٤-٦ مارس ٢٠٠٦.
- ١٢- فتح الله كولن: محمد ﷺ مفخرة الإنسانية.
- ١٣- أ.د محمد مختار جمعة (إشراف): حوار الأديان والثقافات وزارة الأوقاف.
- ١٤- أ.د جعفر عبد السلام (إشراف): الإسلام وتطوير الخطاب الديني - رابطة الجامعات الإسلامية (فكر المواجهة ٣).
- ١٥- وهبي الزحيلي وآخرين: اتفاقيات القضاء على أشكال التمييز العنصري: رابطة الجامعات الإسلامية.
- ١٦- أ.د نبيل السمالوطي: الإسلام ومواجهة الجريمة والانحراف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. طبع بمناسبة افتتاح المدينة الجامعية ١٩٩١م.
- ١٧- صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم: البحث الفائز بالجائزة الأولى لمسابقة السيرة النبوية نظمتها رابطة الجامعات الإسلامية.
- ١٨- صبحي صالح: الإسلام ومستقبل الحضارة (دار الشورى) ٢٠١١م
- ١٩- أ.د نبيل السمالوطي: الدين والتنمية: درا المطبوعات الجديدة ٢٠٠٥م.
- ٢٠- ١٩ - راجع جوجل وwWmasrawy. Net راجع مركز تكوين في جوجل <https://www.Arabiya.Com>
- ٢١- راجع بيانات كبار علماء الأزهر وراجع ايضا خطابات مشايخ معتدلون (مثل د محمد حسان وغيره) ضد مركز تكوين.

